

دور ممارسات إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الأداء المستدام بالتطبيق على شركات الحديد والصلب في مصر

طه عبد الوهاب عبد المعبود، ايمان. (٢٠٢٤). دور ممارسات إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الأداء المستدام بالتطبيق على شركات الحديد والصلب في مصر. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، ١٥ (٣)، ٣٩٥-٤٢٦. doi: 10.21608/jces.2024.390278



أولاً: مخرجات أداة الذكاء الاصطناعي :

اخترت للتحليل بحثاً بعنوان "دور ممارسات إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الأداء المستدام بالتطبيق على شركات الحديد والصلب في مصر" للباحثة الدكتورة إيمان طه عبد الوهاب عبد المعبود، والمنشور في المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية بجامعة قناة السويس عام ٢٠٢٤. استخدمت في هذا

التحليل أداة ChatGPT

مشكلة البحث (حسب الذكاء الاصطناعي):

تواجه شركات الحديد والصلب في مصر تحديات متزايدة في بيئة الأعمال التنافسية، مما يستدعي تبني ممارسات إدارية حديثة لتحقيق التميز والاستدامة. وعلى الرغم من أهمية إدارة الجودة الشاملة في تحسين الأداء التنظيمي، إلا أن هناك غموضاً حول مدى تأثير هذه الممارسات على الأداء المستدام بأبعاده المختلفة (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية). من هنا تتبلور مشكلة البحث في السؤال الرئيسي: كيف تؤثر ممارسات إدارة الجودة الشاملة على تحقيق الأداء المستدام في شركات الحديد والصلب المصرية؟".

تساؤلات البحث (حسب الذكاء الاصطناعي)

- ما مستوى تطبيق ممارسات إدارة الجودة الشاملة في شركات الحديد والصلب المصرية؟
- ما واقع الأداء المستدام في هذه الشركات؟
- ما طبيعة العلاقة بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة والأداء المستدام؟
- ما تأثير كل بعد من أبعاد إدارة الجودة الشاملة على أبعاد الأداء المستدام؟
- ما أبرز التحديات التي تواجه تطبيق إدارة الجودة الشاملة في قطاع الحديد والصلب؟

قياس مستوى تطبيق ممارسات إدارة الجودة الشاملة في شركات الحديد والصلب المصرية
تقييم مستوى الأداء المستدام في هذه الشركات
تحديد العلاقة الارتباطية بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة والأداء المستدام
تحليل التأثير المباشر لممارسات الجودة الشاملة على الأداء المستدام
تقديم توصيات لتعزيز تطبيق إدارة الجودة الشاملة في القطاع الصناعي

الفرض الرئيسي:

"توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة والأداء المستدام في شركات الحديد والصلب المصرية"

الفروض الفرعية:

يوجد تأثير معنوي لالتزام الإدارة العليا على الأداء المستدام

يوجد تأثير معنوي للتحسين المستمر على الأداء المستدام

يوجد تأثير معنوي للتركيز على العملاء على الأداء المستدام

يوجد تأثير معنوي لممارسات إدارة الجودة الشاملة على الأداء الاقتصادي

يوجد تأثير معنوي لممارسات إدارة الجودة الشاملة على الأداء الاجتماعي

مشكلة البحث (في البحث الأصلي)

يعتبر تطبيق ممارسات إدارة الجودة الشاملة من أبرز الأساليب الفعالة التي يتحتم على المنظمات السعي لاستجابة لهذه التغيرات المتسارعة، مما يحتم على قطاع الحديد والصلب في مصر أن يتم تعميق المفاهيم الخاصة بالمتغيرات وتطبيقها على هذا القطاع الهام، ومن ذلك دراسة دور ممارسات إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الأداء المستدام بالتطبيق على شركات الحديد والصلب في مصر"

السؤال الرئيسي:

"ما مدى مساهمة ممارسات إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الأداء المستدام للعاملين في شركات صناعة الحديد والصلب؟"

أهداف البحث (في البحث الأصلي)

تحديد مدى إدراك العاملين في الشركات محل الدراسة لأبعاد ممارسات إدارة الجودة الشاملة

تحديد مدى إدراك العاملين لأبعاد الأداء المستدام

تحديد طبيعة واتجاه العلاقة بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة والأداء المستدام

فروض البحث (في البحث الأصلي)

يتوقع من المتوقع وجود تأثير معنوي لممارسات إدارة الجودة الشاملة (التزام الإدارة العليا، والتحسين المستمر، والتركيز على العملاء) في الأداء المستدام وأبعاده (الأداء الاقتصادي، والأداء الاجتماعي، والأداء البيئي) في شركات الحديد والصلب محل الدراسة"

عند المقارنة بين صياغة مشكلة البحث في كلا المصدرين، نجد أن مخرجات الذكاء الاصطناعي تميزت بالوضوح والتحديد الدقيق للفجوة البحثية، حيث أشارت بشكل مباشر إلى وجود غموض حول تأثير ممارسات إدارة الجودة الشاملة على الأداء المستدام، وهو ما يشكل مبرراً واضحاً لإجراء البحث. بينما في البحث الأصلي، جاءت صياغة المشكلة بشكل أكثر سردية واعتمدت على السياق العام وأهمية الموضوع أكثر من تحديد الفجوة البحثية الدقيقة. هذا لا يعني أن صياغة الباحثة الأصلية خاطئة، لكنها تعكس أسلوباً تقليدياً في كتابة البحث العلمي يعتمد على بناء السياق قبل الوصول إلى المشكلة المحددة، بينما الذكاء الاصطناعي قدم صياغة مباشرة وحديثة تتماشى مع الاتجاهات الحديثة في الكتابة الأكاديمية.

ومع ذلك، فإن البحث الأصلي يتفوق على مخرجات الذكاء الاصطناعي في جانب مهم وهو السياق المحلي والقطاعي. الباحثة الأصلية قدمت معلومات مفصلة عن أهمية قطاع الحديد والصلب في مصر، وذكرت أنه يمثل نحو خمسة فاصل صفر بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، وتحدثت عن دوره في توفير فرص العمل والصادرات والتنمية الاقتصادية. هذا السياق المحلي العميق لا يمكن للذكاء الاصطناعي تقديمه لأنه يعتمد على معلومات عامة ولا يملك المعرفة التفصيلية بالواقع المحلي للبلد والقطاع محل الدراسة. هذا يشير إلى أن الباحث البشري لديه ميزة كبيرة في فهم السياق الثقافي والاقتصادي والاجتماعي الذي يجري فيه البحث.."

الفرق الجوهرى بين البحث الأصيل ومخرجات الذكاء الاصطناعي في التساؤلات يكمن في الكم والشمولية. البحث الأصيل اكتفى بسؤال رئيسي واحد عام عن مدى مساهمة ممارسات إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الأداء المستدام، بينما قدم الذكاء الاصطناعي خمسة تساؤلات متدرجة تغطي المستويات الوصفية والاستكشافية والتفسيرية. هذا التدرج في التساؤلات يعكس فهماً منهجياً أفضل لبنية البحث العلمي الحديث، حيث تبدأ الأسئلة بتقييم الوضع الحالي ثم تنتقل لاستكشاف العلاقات ثم تفسير التأثيرات وأخيراً تحديد التحديات.."

يمكن القول إن البحث الأصلي اتبع نهجاً أكثر تركيزاً حيث صاغ سؤالاً شاملاً يحتوي على جميع الأبعاد المطلوبة، وهو نهج مقبول في البحث العلمي خاصة عندما يكون الهدف هو دراسة العلاقة الإجمالية بين متغيرين. لكن التفصيل الذي قدمه الذكاء الاصطناعي يساعد في توجيه البحث بشكل أفضل ويسهل عملية تصميم الأدوات البحثية وتحليل البيانات. كما أن إضافة سؤال عن التحديات التي تواجه تطبيق إدارة الجودة الشاملة يعد إضافة قيمة لأنه يفتح المجال للجانب التطبيقي والعملي للبحث، وهو ما يمكن أن يجعل البحث أكثر فائدة للممارسين والمديرين في الميدان..."

عند مقارنة أهداف البحث، نجد أن الذكاء الاصطناعي قدم أهدافاً أكثر عدداً وشمولية، حيث غطت الأهداف المستويات الوصفية والتحليلية والتطبيقية. هذه الأهداف الخمسة تتماشى تماماً مع التساؤلات المطروحة وتعكس تسلسلاً منطقياً ومنهجياً. أما البحث الأصلي فاكتفى بثلاثة أهداف رئيسية تركز على قياس مدى الإدراك وتحديد العلاقة بين المتغيرات. هذه الأهداف واضحة ومحددة لكنها لا تشمل الجانب التطبيقي بشكل صريح، حيث لم تذكر هدفاً متعلقاً بتقديم توصيات أو حلول عملية.

من ناحية القابلية للقياس، نجد أن كلا المصدرين قدم أهدافاً قابلة للقياس، لكن الذكاء الاصطناعي كان أكثر دقة في استخدام الأفعال القابلة للقياس مثل "قياس" و"تقييم" و"تحديد" و"تحليل" و"تقديم". هذه الأفعال تعكس فهماً لمعايير الأهداف الذكية SMART التي يجب أن تكون محددة وقابلة للقياس وقابلة للتحقيق وذات صلة ومحددة زمنياً. البحث الأصلي استخدم تعبير "تحديد مدى إدراك" وهو هدف جيد لكنه أقل دقة من "قياس مستوى" الذي يشير بوضوح أكبر إلى عملية قياسية كمية.

الفرق الجوهرى فى صياغة الفروض يكمن فى مستوى التفصيل والتنظيم. البحث الأصلى قدم فرضاً شاملاً واحداً يحتوى على جميع الأبعاد فى جملة واحدة طويلة، بينما الذكاء الاصطناعى فصل هذا الفرض إلى فرض رئيسى وستة فروض فرعية. التفصيل الذى قدمه الذكاء الاصطناعى يسهل عملية الاختبار الإحصائى بشكل كبير، حيث يمكن اختبار كل فرض فرعى بشكل مستقل والحصول على نتائج أكثر دقة ووضوحاً. هذا النهج يتماشى مع الممارسات الحديثة فى البحث العلمى التى تفضل تفصيل الفروض بحيث يكون كل فرض قابلاً للاختبار والرفض أو القبول بشكل مستقل..

من الناحية العملية، وجدنا في البحث الأصلي أن الباحثة قامت بالفعل باختبار الفرض الشامل من خلال تحليل الانحدار البسيط والمتعدد، وفصلت النتائج حسب كل بعد من الأبعاد. هذا يعني أن الباحثة فهمت ضمناً أن الفرض الشامل يحتاج إلى تحليل مفصل، لكنها فضلت صياغته كفرض واحد لأسباب منهجية أو تقليدية. بينما لو كانت قد اتبعت نهج الذكاء الاصطناعي في تفصيل الفروض منذ البداية، لكان ذلك أكثر وضوحاً ومنطقية في عرض النتائج لاحقاً...

الاعتماد على الذكاء الاصطناعي وحده

يمكن القول بوضوح تام إن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي وحده في إعداد البحث العلمي غير كافٍ بالمرّة، بل إنه قد يكون مضللاً في بعض الجوانب. السبب الأول والأهم لهذا القصور هو غياب الخبرة الميدانية والمعرفة الواقعية. الباحث الحقيقي يزور الشركات محل الدراسة، يتحدث مع المديرين والعاملين، يلاحظ التحديات الفعلية التي تواجههم، يفهم طبيعة العمل في القطاع، ويتعرف على الخصوصيات الثقافية والإدارية للمنظمات. كل هذه المعرفة الميدانية لا يمكن للذكاء الاصطناعي الحصول عليها لأنه يعتمد على معلومات عامة ومجردة من الكتب والمقالات دون تجربة واقعية

الاعتماد على الذكاء الاصطناعي وحده

السبب الثاني هو عدم الإلمام الكامل بالأدبيات الحديثة والمتخصصة. على الرغم من أن الذكاء الاصطناعي يمتلك قاعدة معرفية ضخمة، إلا أن له قطعاً معرفياً زمنياً، بمعنى أن معرفته تتوقف عند تاريخ معين ولا تشمل الأبحاث والدراسات الحديثة جداً. بالإضافة إلى ذلك، الذكاء الاصطناعي قد لا يستطيع الوصول إلى الأبحاث المنشورة في مجلات متخصصة تتطلب اشتراكات، أو الرسائل الجامعية غير المنشورة على الإنترنت، أو الدراسات المحلية بلغات معينة. الباحث البشري في المقابل يستطيع البحث في مكتبات الجامعات، والوصول إلى قواعد البيانات الأكاديمية المتخصصة، وقراءة الدراسات بلغتها الأصلية وفهم سياقاتها الثقافية.

السبب الثالث هو الافتقار للأصالة والإبداع البحثي. البحث العلمي الجيد لا يقتصر على تجميع المعلومات وتنظيمها، بل يتطلب إسهاماً فريداً يضيف جديداً للمعرفة الإنسانية. هذا الإسهام يأتي من فهم الباحث العميق للموضوع، ومن تجربته الشخصية، ومن رؤيته الخاصة، ومن قدرته على ربط الأفكار بطرق جديدة ومبتكرة. مخرجات الذكاء الاصطناعي في المقابل تميل لأن تكون نمطية ومكررة، حيث تعتمد على أنماط شائعة في البيانات التي تدرب عليها دون القدرة على الخروج بأفكار أصيلة حقاً..



Thank You